

التحليل الجغرافي للتسوق الإلكتروني في مدينة الناصرية

الأستاذ المساعد الدكتور عادل عبد الأمير عبود

المدرس الدكتور أكرم علي محمد

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

تعدّ التجارة عصب الحياة في المدن، ومنذ القدم كانت التجارة البؤرة التي استقطبت مختلف الأعمال والخدمات وكانت أحد الأسباب الرئيسة في جذب السكان للعيش في المدن، ولابد من التأكيد على أن الخدمات التجارية هي إحدى استعمالات الأرض الهامة في النظام الحضري، كما تتوافر هذه الخدمات في المدن بدرجات متفاوتة، وأكثر الخدمات شيوعاً وانتشاراً في المدن تلك المرتبطة بتوزيع السلع وتبادلها، حيث تعتبر المدن دون استثناء مراكز تسويق أو مراكز تجارية، تهتم بتجميع السلع من السكان وتوزيعها من خلال عمليات البيع والشراء، وتهتم أيضاً بتقديم الخدمات لسكان المدينة وللسكان القاطنين في الأقاليم التابعة لها، كما تمتاز الوظيفة التجارية بالمرونة حيث تقدم خدمات مستقلة أو نجدها مختلطة باستخدامات أخرى، فضلاً عن كونها تتجمع في نظام مركزي متدرج يتمثل في مركز المدينة ومراكز الأحياء السكنية والشوارع التجارية الرئيسة والثانوية، ولا بد من الإشارة إلى أن الحياة التجارية في منطقة الدراسة تمتاز بازدهارها ونشاطها بسبب مركزيتها، إذ أن خدماتها التجارية لا تقتصر على النطاق المحلي للمدينة وإنما تمتد إلى النطاق الخارجي المتمثل بإقليمها الكثيف وإقليمها المحلي والواسع. يعد التسوق الإلكتروني في وقتنا الحاضر أحد المجالات المعرفية التي تستحق الدراسة، لذا فإن اقتصاد أي مجتمع من المجتمعات المعاصرة وأنماط حياة الأفراد فيها أصبحت تتأثر بشكل كبير ومباشر بالأنشطة التسويقية الإلكترونية، فيما برز الانترنت كإحدى التقنيات الحديثة في العالم والتي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بثورة الاتصالات والتقدم التكنولوجي، وبناءً على ذلك فإن أساس الانترنت هو مجموعة صغيرة من الشركات التي تقدم ربطاً بين المراكز الكبيرة حول الكرة الأرضية، وإن التقدم والتطور الذي نشهده الآن جعل من السوق ليس له حدود معينة يقف عندها ولا يوجد بيئات خاصة ومعينة كالسوق الذي يلتزم بسلعته لمنطقة معينة أو مكان معين دون آخر، لذا يلحظ أن التاجر يقدم ما لديه من منتجات وترويجها وتسويقها عن طريق شبكة الانترنت بسهولة ويسر، فضلاً عن اختصار الوقت والجهد المبذولين.

المقدمة

تعد التجارة الالكترونية في وقتنا الحاضر إحدى الوظائف الأساسية والمهمة في المدن، نظراً لما يشهده العالم من تقدم في مجال التكنولوجيا، مما شجع عدد كبير من السكان بالتسوق الالكتروني، ناهيك عن أنها ساهمت في تطور المدينة اقتصادياً من خلال فتح عدة مراكز الكترونية لنقل البضائع من الاقليم الكثيف الى الواسع، فضلاً عن نقل البضائع وتوزيعها الاكبر داخل الاقليم الكثيف، بسبب قلة تكلفة النقل وسرعة وصول البضائع الى المستهلك، لذا يلحظ أن أهميتها ازدادت مع نمو المدن حضارياً واقتصادياً، علاوة على أن التسوق الالكتروني يختلف تبعاً لنوع التجارة والحيز المكاني الذي تشغله، فيما تحتل مراكز التسوق الالكتروني التجارية الأماكن المركزية داخل المدينة. فيما تعد مدينة الناصرية من المدن القديمة والحيوية ذات الظهير الاقتصادي الممتد لمئات السنين، فيما كانت تصنف سابقاً بالمدن النهرية والتي تقع على ضفتي نهر الفرات وكانت التجارة في بداية تأسيس المدينة تنشط على ضفتي نهر الفرات، اما الان فيلاحظ ان المدينة تطورت مع التطور الاقتصادي والتكنولوجي وهذا ما لوحظ في مدن اخرى.

اولاً_ مشكلة البحث:

يشهد عالمنا المعاصر تطور تكنولوجي متسارع على مختلف الاصعدة وخاصة في قطاع تقنيات المعلومات والاتصالات المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها وطريقة عرضها والتي دخلت في مجمل حياتنا اليومية، كما ساهمت في نمو اقتصاد المدينة المتمثلة بقطاع التجارة وتطورها من خلال عمليات الانتاج والطلب والدفع والمنافسة على تخفيض الاسعار وطرق عرض المنتجات وجودتها، فضلاً عن توضيح ماهية التسوق الالكتروني وهل يوجد تباين في توزيع مراكز التسوق الالكتروني.

ثانياً_ فرضية الدراسة:

تمثل الفرضيات الاجابة لمشكلة البحث، وتفترض الدراسة ان التطور التكنولوجي ساهم في نمو اقتصاد منطقة الدراسة من خلال تطور التسوق عبر الانترنت متمثلاً بوسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن جود تباين مكاني لمراكز التسوق في منطقة الدراسة، ناهيك عن مساهمة التسوق الالكتروني في تطور التجارة في منطقة الدراسة وبوتيرة متسارعة جداً.

ثالثاً_ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال التسوق الالكتروني الذي اصبح له تأثيراً مباشراً في اقتصاد البلدان وتطورها، فضلاً عن كونها وسيلة في زيادة القدرة التنافسية للمنتجات والخدمات الاخرى، علاوة عن انها سهلت الطلب والتواصل بين التاجر والمستهلك.

رابعاً_ منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في تحديد الظاهرة، كما اعتمدت على المنهج المسحي.

خامساً_ هيكلية الدراسة:

اقتضت الضرورة العلمية على تقسيم الدراسة الى عدة محاور تناول الاول الدليل النظري فيما تناول الثاني البعد التاريخي للتجارة في مدينة الناصرية وتعريف الظاهرة، وتحديد فوائدها واهميتها، فضلاً عن تحديدها وفق الاحياء السكنية لمنطقة الدراسة.

سادساً_ مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة على البيانات التي جمعت من خلال الدراسة الميدانية والمكتبية والملاحظة والمشاهدة.

سابعاً_ حدود الدراسة:

ويمكن تقسيم حدود الدراسة الى ما يلي:

١_ الحدود المكانية للدراسة:

تقع مدينة الناصرية بين دائرتي عرض (٥, ٣٠° _ ١٠, ٣١°) شمالاً وخطي طول (١٠, ٤٦°) شرقاً، وهي مركز لمحافظة ذي قار وكما موضح في الخريطة (١) ، أما بالنسبة لحدودها الادارية مع المحافظة، إذ يحدها من الشمال ناحية الغراف ومن جهة الغرب ناحية البطحاء ومن الشمال الشرقي تحدها ناحية سيد دخیل، فيما تحدها من جهة الجنوب ناحية الفضلية، وتشغل مساحة (٢٦٩) كم^٢، فيما قدرت مساحتها (٢٦٩٩٢) هكتاراً، وتضم (٤٣) حياً سكنياً وكما مبين في الخريطة (٢).

٢_ الحدود الزمانية: اقتصر على عام ٢٠٢٣ م، مع تناول بعض الجوانب التاريخية منذ نشأة المدينة.

البعد التاريخي للتجارة في مدينة الناصرية:

شهدت مدينة الناصرية خلال المراحل الاولى من تأسيسها تطوراً بطيئاً في مجمل استعمالات الأرض وخاصة السكنية والتجارية وكانت تتركز في الأماكن الواقعة في الجانب الايسر من نهر الفرات بمساحة لا تزيد على (٦٠) هكتاراً^(١). وكان تطور السكن عبارة عن دور سكنية قليلة جداً وأغلب ساكنها من الطبقة الغنية، عبارة عن بيوت قديمة تنتشر على جانبي شوارع مستقيمة وكانت متلاصقة وتتراوح مساحة الوحدة السكنية بين (٥٠م _ ٧٥م) متر مربع، وهذا ما لوحظ في مدن عربية أخرى، وتركزت في احياء (الشرقية، السويج، الصابئة، الجامع)، اما المحال التجارية فكانت هي قليلة ايضاً وكانت تتركز على بيع المواد الاساسية للسكان، فاحتضنت المدينة فئات مجتمعية مختلفة سواء كانوا فقراء واغنياء ووجهاء وطوائف متنوعة، وعلى الرغم ان مدينة الناصرية منذ نشأتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى فترة الثلاثينات تعتمد على اقتصادها الزراعي، ولولا وظيفتها الادارية كمركز اداري وتجاري لاضمحلت فقد بقيت المدينة خلال هذه المرحلة تعاني من انتشار الأمراض. وبعد مجيء اعداد مهاجرة من السكان الى مدينة الناصرية وتنوع طلباتهم وحاجياتهم، اذ كانت بداية تطور التجارة عبارة عن علوة استهلاكية وسط المدينة مكتظة بالناس وكان أغلب التجار هم من البدو الرحل الذين يجلبون بضاعتهم المتمثلة بالمنتجات الحيوانية، فضلاً عن ان المدينة استقطبت أصحاب المزارع والبساتين لجلب منتوجاتهم الزراعية مثل

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

(الحبوب بأنواعها والرطب والتمر والدبس والفواكه وغيرها)، وبما ان المدينة نشأت وسط منطقة زراعية وبساتين فإنها تحولت الى مركز تجاري يقدم خدمات تجميع وتسويق وتوزيع المحاصيل الزراعية التي يتم انتاجها، ولهذا كان مركز مدينة الناصرية في هذه المرحلة عبارة عن مجموعة بسيطة من الدكاكين متصلة بشكل صف من الاماكن المسقفة بالقصب والخشب او نصف المسقفة لكي تلائم الظروف المناخية السائدة، وقريبة من المؤسسات ذات الصلة المركزية مثل جامع فالح باشا الصغير وبنية السراي، حيث كان الجامع المظهر المعماري السائد فيها والمسيطر على فضاءها^(١). والذي تتجمع حوله الاسواق والاحياء السكنية والتجاري.

الخريطة (١) موقع مدينة الناصرية من محافظة ذي قار.



المصدر: بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر Landsat, باستخدام برنامج ARC GIS 10.2.

الخريطة (٢) الأحياء السكنية في مدينة الناصرية لعام ٢٠٢٣ م.



المصدر: بالاعتماد على خارطة التصميم الأساس و على المرئية الفضائية للقمر Landsat, باستخدام برنامج ARC GIS 10.2.

فيما كانت الدكاكين عبارة عن غرف صغيرة لا تزيد مساحة الواحدة منها على (٨) متر مربع، وتكون الواجهة مفتوحة ويغلب على الاسواق (سوق الباشا، سوق الخواجة ، سوق سرکس) طابع التخصص الوظيفي، مثل سوق الصاغة، سوق البزازين، سوق الصفارين، سوق العطارين، سوق النجارين، سوق الصباغين، واسواق تجارة الجلود واسواق ووكالات وهي الان بمثابة المخازن، واستطاعت بعض الصناعات الحرفية (Artisan Industries) ان تجد لنفسها مواقع مركزية في منطقة الدراسة مثل شارع ابي تمام وشارع الفرزدق متخذة محلات صغيرة او مستغلة بعض مخازن الحبوب في محلة السيف وأبرز الصناعات التي كانت قائمة في هذه المرحلة هي صناعة الاواني المعدنية والفخارية وصناعة الحراثة اليدوية وصياغة الحلي والمجوهرات وصناعة الاثاث المنزلي، فضلا عن بعض المهن التي كانت سائدة خلال هذه المرحلة، وتعد مهنة السراجة وتعد من المهن الرائجة ضمن هذه المرحلة ، فضلا عن مهنة الحلاقة وكان أصحاب هذه المهنة في بادى الامر جواله في الأسواق وأماكن السكن او ثابتين على فيما وكانت ايضا خلال المرحلة مهنة تعرف مهنة خياط الفرفوري، وكانت أيضا مهنة التصوير من العجائب والغرائب وكانوا يجلسون على جانبي الطريق مع صندوق الكاميرا ويتضمن التصوير الشمسي الأسود والأبيض وتطورت هذه المهنة بعد دخول الجيش البريطاني للعراق، وبعد تزايد المهاجرين الى المدينة توسعت التجارة وتكونت العلوات

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

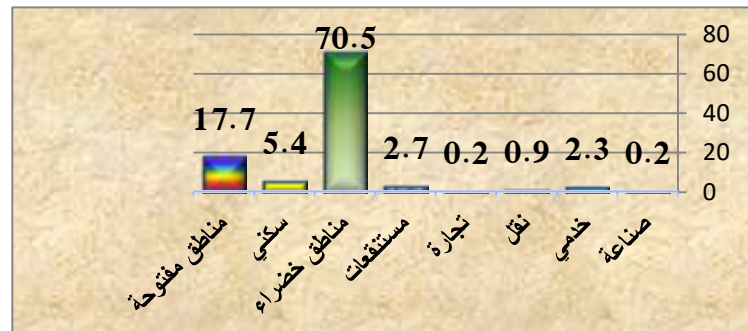
المخصصة للبيع والتجارة لذلك وجدت أماكن خاصة لعرض البضاعة وبيعها وسميت العلوات بحسب المادة المعروضة فكانت هناك (علوة المخضر والفواكه وعلوه الحبوب والمنتجات الحيوانية وعلوه الرطب)، ثم تطورت العلوات وتم بناء محلات من القصب والخشب وانشئت الأسواق وكثرت المهن والمحلات وتوسعت المناطق السكنية الشعبية المتناثرة هنا وهناك وازداد عدد البيوت، فيما كانت هناك العديد من الأسواق نشأت مع نشأة المدينة، فيما كانت علوات بيع المخضر تكثر عادة على شارع النهر وكذلك خانات التمر، وسبب وجودها على النهر أن وسائل النقل التي كانت تجلب البضائع هي الوسائط النهرية مثل الماطور والزورق وغيرها، حيث كانت بساتين الناصرية وخاصة المحيطة بها عامرة بالمنتوج الزراعي وكانت المدينة تعتمد ايضا على مناطق المهيدية ومناطق شرق أيمن الفرات وهي الآن أحياء سكنية فكانت زاخرة بجميع أنواع الفواكه الى جانب الخضروات الصيفي والشتوي. ثم اخذت الوظيفة التجارية تتطور شيئاً فشيئاً وكانت تتركز داخل المدينة فقط، فيما كانت نسبة الاستعمال التجاري (٢،٠%) من مجمل استعمالات الارض للمدة (١٩٦٨ _ ١٩٨٥)، كما في الجدول (١) والشكل (١).

الجدول (١) مرحلة التصميم الأساس الأول لمدينة الناصرية بحسب نوع الاستعمال والمساحة للمدة (١٩٦٨م_١٩٨٥م).

نوع الاستعمال	المساحة /هكتار	%
الاستعمال السكني	٩١,٤	٥,٥
الاستعمال التجاري	٣,٧	٠,٢
الاستعمال الصناعي	٣,٧	٠,٢
الاستعمال الخدمي	٣٨,٩	٢,٣
استعمالات النقل	١٦,٥	٠,٩
المناطق الخضراء	١١٦٢,٩	٧٠,٥
المناطق المفتوحة	٢٩٢,٩	١٧,٧
المستنقعات	٤٦	٢,٧
المجموع	١٦٥٦	١٠٠

المصدر : مديرية بلدية الناصرية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة للمدة (١٩٦٨م_١٩٨٥م).

الشكل (١) النسبة المئوية لاستعمالات الأرض في مدينة الناصرية للمدة (١٩٦٨ م_١٩٨٥م).



مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

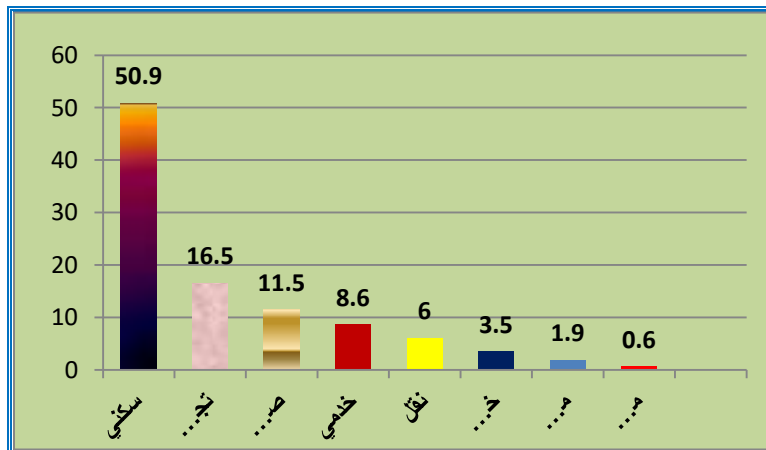
اما بعد عام ٢٠٠٣م فيلاحظ على ان المدينة شهدت تغير في استعمالات الارض لاسيما الخضراء منها المتمثلة بالمتنزهات والحدائق والمصنفة ضمن التصنيف الاساس للمدينة الى استعمالات اخرى وكان اغلبها سكني، فضلا عن تغير أغلب استعمالات الأرض من سكني الى تجاري، فضلا عن زيادة التخصيصات المالية للمحافظة حيث تم فتح شوارع جديدة تتوفر فيها الخدمات لأغراض عديدة، فضلا عن تغير سياسة الدولة ٢٠٠٣ بناءً على التوجيه الجديد للاقتصاد العراقي القائم على أساس الإصلاح والانفتاح، ناهيك عن الاستعمال التجاري شهد قفزة نوعية كبيرة حيث بلغت مساحته (٤٦٩٠,٣ هكتار) ونسبة بلغت (١٦,٥%)، كما يلحظ في الجدول (٢)، والشكل (٢).

الجدول (٢) استعمالات الأرض في مدينة الناصرية للمدة (٢٠٠٤_٢٠٢٣ م).

نوع الاستعمال	المساحة /هكتار	%
الاستعمالات السكنية	١٤٤٣٨,٩	٥٠,٩
الاستعمالات التجارية	٤٦٩٠,٣	١٦,٥
الاستعمالات الصناعية	٣٢٦٧,١	١١,٥
الاستعمالات الخدمية	٢٤٥٤,٥	٨,٦
استعمالات النقل	١٨٢١,٦	٦
المناطق الخضراء	٩٩٣,٩	٣,٥
الفضاءات المفتوحة	٥٤٥,٥	١,٩
المستنقعات	١٧٠,٣	٠,٦
المجموع	٢٨٣٨٢١	١٠٠

المصدر: مديرية بلدية الناصرية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة.

الشكل (٢) استعمالات الأرض في مدينة الناصرية للمدة (٢٠٠٤_٢٠٢٣ م).



مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٢).

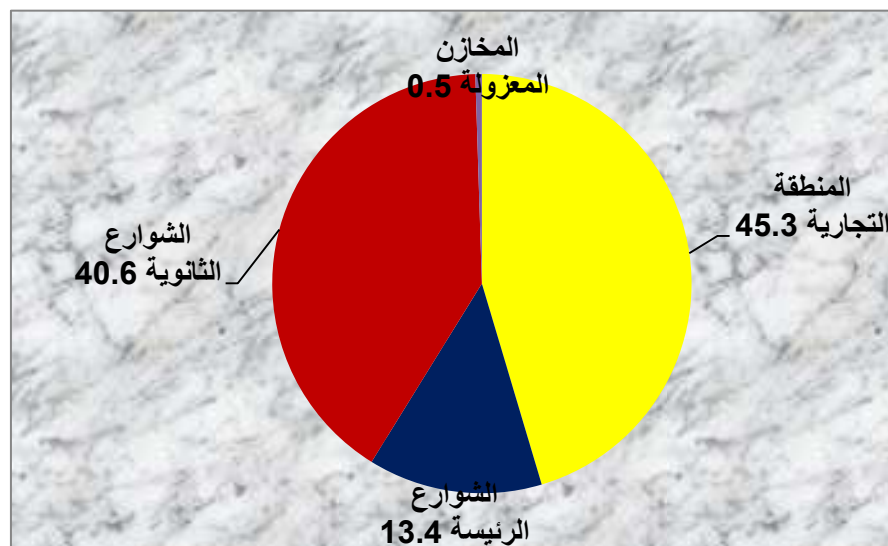
فيما يلحظ من الجدول (٣) و الشكل (٣)، ان منطقة الدراسة شهدت تطورا في استعمالات الارض التجارية اذا توسعت المدينة بعد عام ٢٠٠٣م، لتشمل اغلب الاحياء السكنية، اذ تمثلت قمة الهرم في المنطقة التجارية المركزية، اذ بلغ حجم المؤسسات التجارية فيها (٧٣٤٣) محل تجاري، ويعزى السبب الى تركيز المؤسسات التجارية في المنطقة التجارية المركزية للإرث الحضاري وتاريخ الناصرية الممتد لمئات السنين، فيما انخفضت نسبتها في حي الكنازوة وبعدها بلغ (٣٩) محل تجاري، ويعزى السبب انخفاض حجم السكان في هذا الحي.

جدول (٣) حجم المؤسسات التجارية في مدينة الناصرية لعام ٢٠٢٣م.

ت	الاستعمالات التجارية	عدد المؤسسات	النسبة المئوية %
١	المنطقة التجارية المركزية CBD	٧٣٤٣	٤٥,٣
٢	الشوارع التجارية الرئيسية	٢١٧٤	١٣,٤
٣	الشوارع التجارية الثانوية	٦٥٨٥	٤٠,٦
٤	تجمعات المخازن المعزولة	٨٧	٠,٥
	المجموع	١٦١٨٩	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

الشكل (٣) حجم المؤسسات التجارية في مدينة الناصرية لعام ٢٠٢٣.



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣).

التسوق الالكتروني:

اختلف الباحثين في تحديد تعريف التسوق الالكتروني فذهب البعض على انه مفهوم جديد يشرح عملية البيع والشراء وتبادل المنتجات والخدمات من خلال وسائل مختلفة وتشمل الحاسب الالكتروني وشبكات الانترنت، في حين ان منظمة التجارة العالمية WTO عرفت التجارة الالكترونية بانها مجموعة متكاملة من عمليات عقد الصفقات وتأسيس الروابط التجارية، وتسويق وبيع المنتجات بالاعتماد على الوسائل الالكترونية^(٣). أما من جانب الاعمال تعرف التجارة بانها احد الوسائل الالكترونية لتوصيل الخدمات والمنتجات عبر وسائل تكنولوجيا مختلفة، أما كوبيل Coppel فقد عرفها بانها كافة العمليات التجارية التي تتم بين كافة المؤسسات والشركات سواء كانت حكومية او غير حكومية وبينها وبين العملاء والمستهلكين^(٤).

مفهوم التسوق الالكتروني:

يعد مصطلح التجارة الالكترونية او (التسوق الالكتروني) من المصطلحات الحديثة في عالمنا المعاصر، لذا فان في بداية التسعينات من القرن الماضي لم يكن هناك شيء اسمه التجارة الالكترونية أو التسوق الالكتروني^(٥)، ناهيك على انه لم يظهر هذا المفهوم بشكل واضح الا خلال هذه السنوات، فيما تشير بعض المصادر أن أول من عرف هذا المصطلح في الولايات المتحدة الامريكية وقد عرفت التجارة الالكترونية بانها الاعمال والنشاطات التجارية التي يتم ممارستها من خلال شبكة الانترنت. فيما يعد الانترنت أحد الركائز الأساسية للتجارة الالكترونية، إذ يمثل سوقاً عالمياً ليس له حدودا داخل دولة معينة او دول مجاورة وانما يتعدى دولاً وقارات، فيما عرفها البعض على انها تطور ممارسة الاعمال على النحو الذي تتمكن من خلاله المجتمعات تحقيق حالة تنافسية عن طريق الاستفادة من التقنيات الحديثة للأنترنت.

خصائص وفوائد التجارة الالكترونية:

ساهم التطور التكنولوجي في عالم الأعمال والاستثمار وحتى في الحياة العادية في تسهيل الأمور الحياتية للمجتمع وأعطى فرصة لتطور الكثير من المجالات منها التجارة الإلكترونية في العراق بشكل عام ومدينة الناصرية بشكل خاص، وأصبحت التجارة عبر الانترنت من أهم المجالات التي يعتمد عليها العالم بشكل عام، ومع التطور التكنولوجي اصبح الانترنت موجود في كل بيت وفي العمل، لما تتميز به من أهميه كبيرة في عالم الاقتصاد^(٦).

مميزات التسوق الالكتروني في مدينة الناصرية:

١. مكنت الفرد من العمل من داخل المنزل بكل سهولة وبدء المشاريع الصغيرة بدون رأس مال يذكر وبالتالي تدر عليه الأرباح.
٢. كذلك سنحت الفرصة لربات البيوت العمل من داخل المنزل دون الحاجة للخروج من المنزل او ترك الأطفال، مما وفر فرص عمل لكثير من ربات البيوت.

٣. يلحظ ان التجارة الإلكترونية في المدينة ساهمت في تخفيف الازدحام المروري، بحيث تتم عمليات البيع والشراء داخل المنزل او غرف العمل، مما دفع الكثير من السكان طلب حاجاتهم الاساسية بدون عناء او الذهاب للسوق.

٤. ساهمت التجارة الإلكترونية في تقليص المدة الزمنية بين الحصول على المنتج ودفع المال^(٧).

٥. كذلك ساعدت المواطنين في الحصول على افضل المنتجات والماركات العالمية والتي لا تتوفر في بلادهم او المناطق التي يسكنون فيها.

٦- توفير الوقت لطالب البضاعة في زمن قياسي عبر الدخول إلى الانترنت الذي جعل من العالم الكبير قرية صغيرة سهلة التواصل فيما بينها، فضلا ان الأسواق الإلكترونية تعمل بشكل دائم ودون اي عطلة او تقيد بوقت معين مما يسهل على الزبائن توفير الجهد والوقت وخاصة للسلع التي تحتاج الى السفر او الانتظار، فضلا عن السرعة في انجاز واستلام وتسليم البضاعة إلكترونياً.

٧- توفرت من خلال الانترنت حرية الاختيار البضائع، فضلا عن انها تزود الزبائن بمعلومات متكاملة دون قيد او شرط.

٨- برزت عبر التسوق الإلكتروني عدد من الشركات والمحال التجارية تباع بأسعار مخفضة وقل بكثير من الأسواق التقليدية، فضلا عن الزبائن هم الذين يحددون المعلومات والسلع التي تناسبهم وتلائم قدراتهم الشرائية.

٩- ان عمليات التسوق عبر الانترنت توفر اتصالات تفاعلية مباشرة مما يتيح للشركات والمؤسسات التجارية الاستفادة من هذه المميزات للإجابة على استفساراتهم بالسرعة الفائقة، فضلا عن كسب رضاهم وولائهم.

مقومات التسوق الإلكتروني:

لابد من الإشارة ان هناك مقومات عديدة تساهم في تطور التسوق الإلكتروني، فضلا عن خلق بيئة مناسبة لها، ناهيك عن الفوائد المرجوة منها، وبرزها:

١- توافر بنية تحتية تتمثل بشبكة الانترنت على نطاق واسع يمكنها الوصول الى اكبر عدد من السكان.

٢- نشر الوعي العلمي والثقافي والقضاء على الامية المعلوماتية لأفراد المجتمع.

٣- وجود بنية تحتية كافية للخدمات المالية لاسيما في مجال التعامل المالي وتمكينه من دعم التجارة الإلكترونية والتوسع في الدفع الإلكتروني^(٨).

مراكز التسوق الإلكتروني في مدينة الناصرية لعام ٢٠٢٣ م.

أظهرت الدراسة الميدانية أن هناك تباين في توزيع مراكز التسوق الإلكتروني من حيث العدد ونوع البضاعة التي يُتاجر فيها إلكترونياً، حيث يلحظ أن بعض الأحياء تركزت فيها مؤسسات لبيع الملابس والاثاث المنزلي والمواد الغذائية والمطاعم والاجهزة الكهربائية وغيرها ولا يقتصر ذلك على تجارة المفرد وانما يشمل تجارة الجملة أيضاً متمثلة بالمنطقة التجارية المركزية، ناهيك عن تطور هذه التجارة يوماً بعد يوم، إذ أظهر المسح الميداني أكثر البرامج الإلكترونية التي يفضلها ويتعامل فيها السكان في مدينة الناصرية هي برنامج الفيس بوك إذ يتم من خلالها نشر البضاعة عبر هذا البرنامج ومع الترويج لأكثر عدد

من السكان^(٩). ناهيك عن إيصال البضاعة عبر شركات توصيل خاصة، فيما يلحظ أن بعض المؤسسات التجارية لديها مركبات خاصة بها لإيصال البضائع وتشتمل على مستوى الاقليم الكثيف والواسع لمدينة الناصرية، فيما كشفت الدراسة أن السكان يركزون على شراء الملابس والكماليات والمواد الغذائية إلكترونياً، معللين السبب في تفضيلهم للتسوق الإلكتروني هو توفير الوقت والجهد فيما علل البعض ثقته بالشراء عن طريق الانترنت، فضلاً عن دفع الاموال بعد استلام البضاعة. يلحظ من خلال الجدول(٤)، والخريطة (٣)، أن حجم مراكز التسوق الإلكتروني تتباين في منطقة الدراسة ويمكن تقسيمها وفق المستويات التالية:

المستوى الاول: (١٠ مركز فاكثر) تمثلت قمة الهرم في هذا المستوى في المنطقة التجارية المركزية وبعدها بلغ (١٨٩) مركز تسوق ونسبة بلغت (٦١,٧٦%) من إجمالي الأحياء السكنية، وتركزت في شارع الحبوبي وشارع الجمهورية وشارع النيل وشملت محلات بيع الملابس والأحذية في شارع الجمهورية والمطاعم في شارع النيل، ناهيك عن محلات بيع الملابس في شارع الحبوبي. المستوى الثاني: (من ٦_٩ مركز تسوق) وشملت حي اريدو والشهداء والمتنزه والثورة والشعلة والشموخ والاسكان الصناعي، وتمثلت في مؤسسات بيع الملابس والمواد الغذائية والمفروشات.

المستوى الثالث: (٥ مركز فأقل). وشملت أحياء العروبة و الحي العسكري و حي سومر الاولى و حي أور و حي الصدر الاولى و حي الزعيلات و حي سومر الثانية و حي التضحية و حي الفداء وحي الشرقية الاولى وحي الزاوية و حي الإدارة المحلية و حي المنصورية و حي الصدر الثانية و حي البشائر و الصالحية الثانية و حي السكك والعمارات و حي الشرقية الثانية وحي قوى الأمن الداخلي و حي الصمود و حي الرافدين و حي ال حبوش و حي الحسين و حي الزهراء و حي البقاع و حي الكنازوة و حي الكرامة و حي العرجة الامير و الحي الصناعي و حي الرسول.

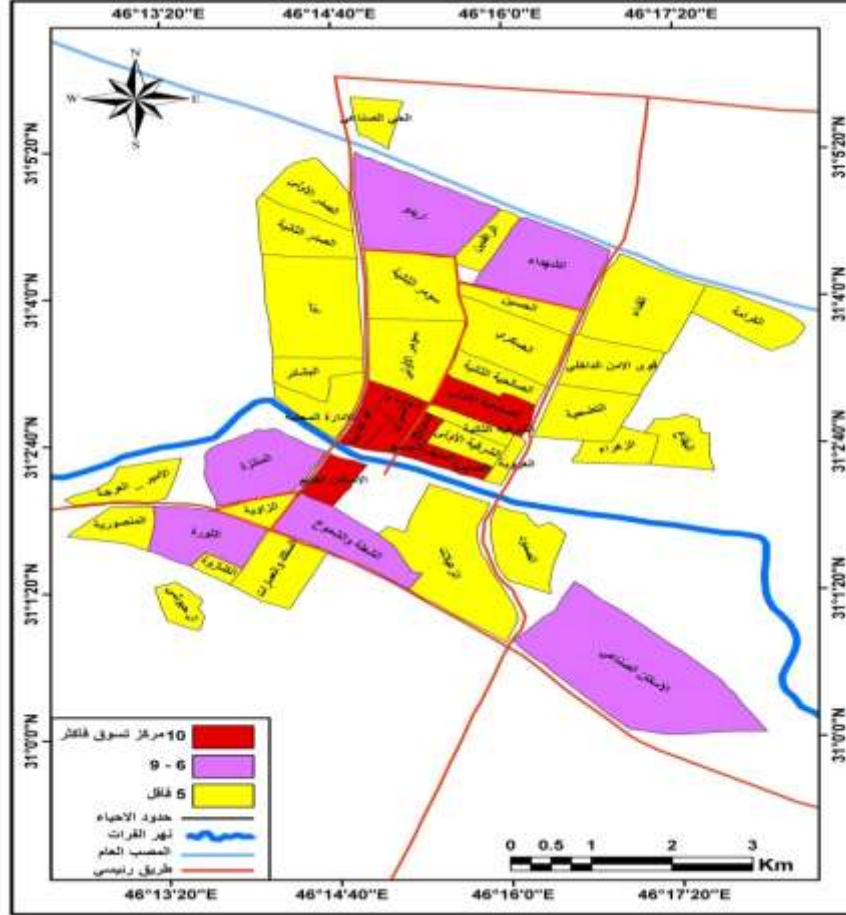
مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

جدول (٤) مراكز التسوق الالكتروني في مدينة الناصرية وبحسب الأحياء السكنية لعام ٢٠٢٣ م.

ت	الحي السكني	عدد مراكز التسوق الالكتروني	%	معدل الانفاق	ت	الحي السكني	عدد مراكز التسوق الالكتروني	%	معدل الانفاق
١	المنطقة التجارية المركزية	١٨٩	٦١,٧٦	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٢٢	حي البشائر	١	٠,٣٢	٢٥٠٠٠_٥٠٠٠
٢	حي اربنو	٨	٢,٦١	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٢٣	الصالحية/٢	٥	١,٦٣	٧٠٠٠٠_٥٠٠٠
٣	حي العروبة	١	٠,٣٢	٧٠٠٠٠_٥٠٠٠	٢٤	حي العمارات	٠	٠	٠
٤	حي الشهداء	٩	٢,٩٤	٢٥٠٠٠_٤٠٠٠	٢٥	حي الشرقية/٢	٣	٠,٩٨	٧٥٠٠٠٠_٥٠٠٠
٥	حي الاسكان القديم	١١	٣,٥٩	١٠٠٠٠٠_٧٠٠٠	٢٦	قوى الأمن الداخلي	٠	٠	٠
٦	حي الشعلة والشموخ	٦	١,٩٦	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٢٧	حي الصمود	٠	٠	٠
٧	حي العسكري	٢	٠,٦٥	٢٥٠٠٠_٤٠٠٠	٢٨	حي المتنزّه	٧	٢,٢٨	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠
٨	حي سومر/١	٢	٠,٦٥	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٢٩	حي الزافدين	٠	٠	٠
٩	حي أور	٣	٠,٩٨	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣٠	حي ال حبوش	٠	٠	٠
١٠	حي الصدر/١	٢	٠,٦٥	٢٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣١	حي الحسين	٢	٠,٦٥	٢٥٠٠٠_٥٠٠٠
١١	حي الزعيلات	٠	٠	٠	٣٢	حي الزهراء	٠	٠	٠
١٢	حي الصالحية/١	١٤	٤,٥٧	٢٥٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣٣	حي البقاع	٠	٠	٠
١٣	حي سومر/٢	٢	٠,٦٥	٢٥٠٠٠_٥٠٠٠	٣٤	حي الكنازوة	٠	٠	٠
١٤	حي التضحية	٣	٠,٩٨	١٥٠٠٠_٥٠٠٠	٣٥	الاسكان الصناعي	٧	٢,٢٨	٢٥٠٠٠_٥٠٠٠
١٥	حي الغداء	٥	١,٦٣	٧٥٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣٦	حي الكرامة	٠	٠	٠
١٦	حي الشرقية/١	٥	١,٦٣	١٠٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣٧	حي العرجة (الامير)	٠	٠	٠
١٧	حي الزاوية	٣	٠,٩٨	٥٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣٨	الحي الصناعي	٠	٠	٠
١٨	حي الثورة	٨	٢,٦١	١٠٠٠٠٠_٥٠٠٠	٣٩	حي الرسول	٠	٠	٠
١٩	حي الإدارة المحلية	٣	٠,٩٨	٢٥٠٠٠_٥٠٠٠					
٢٠	حي المنصورية	١	٠,٣٢	١٥٠٠٠٠_٥٠٠٠					
٢١	حي الصدر/٢	٤	١,٣٠	٢٥٠٠٠_٥٠٠٠					
	المجموع	٣٠٦	١٠٠%	—		—	—	—	—

المصدر: الدراسة الميدانية.

الخريطة (٣) مراكز التسوق الالكتروني في مدينة الناصرية لعام ٢٠٢٣ م.



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٢).

الدخل الشهري للمتسوقين:

يعد الدخل الشهري من المعايير المهمة لقياس عمليات التسوق الالكتروني، فضلا عن اختلافه من شخص لآخر، ومن عمل
لآخر، فيما يلحظ من الجدول (٥) والشكل (٤)، اذ بلغت نسبة السكان الذين يتراوح دخلهم اقل من (٤٠٠ الف) بلغت (٣٣%)،
في حين بلغت نسبة السكان الذين يتراوح دخلهم الشهري بين (٤٠٠ _ ٦٠٠ الف) (٣٠%)، في حين بلغت نسبة السكان الذين
يتراوح دخلهم الشهري بين (٦٠٠ _ مليون) (٢٥%)، بينما انخفضت نسبة السكان الذين يبلغ دخلهم الشهري (اكثر من مليون
الى (١٢ %).

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

الجدول (٥) الدخل الشهري للمتسوقين إلكترونياً في مدينة الناصرية لعام ٢٠٢٣ م

ت	الاحياء السكنية	اقل من ٤٠٠ الف		٤٠٠_٦٠٠ الف		٦٠٠_١٠٠٠٠٠		اكثر من ١٠٠٠٠٠	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	اريدو	١٨	٤,٥	١٥	٤,٢	١٠	٣,٣	٤	٢,٨
٢	العروبة	١٣	٣,٢	١٠	٢,٨	٩	٣	٢	١,٤
٣	الشهداء	١٦	٤	١٧	٤,٧	١٢	٤	١	٠,٧
٤	الاسكان القديم	١٢	٣	١١	٣	١٥	٥	٧	٥
٥	العسكري	١٧	٤,٣	١٨	٥	١٤	٤,٧	٢	١,٤
٦	سومر/١	١٥	٣,٨	١٧	٤,٧	١١	٣,٧	٤	٢,٨
٧	السراي والروضة	١١	٢,٧	١٩	٥,٣	١٥	٥	٧	٥
٨	أور	١٠	٢,٥	١٣	٣,٦	١٧	٥,٧	٥	٣,٥
٩	الصدر/١	١٩	٤,٨	١٧	٤,٧	٦	٢	٣	٢,١
١٠	الزعيلات	٥	١,٢	٢	٠,٥	٤	١,٣	١	٠,٧
١١	الصالحية/١	١١	٢,٧	١٣	٣,٦	١٤	٤,٧	٣	٢,١
١٢	سومر/٢	١٦	٤	٨	٢,٢	١٢	٤	٤	٢,٨
١٣	التضحية	١٠	٢,٥	٢	٠,٥	٨	٢,٧	٧	٥
١٤	الفداء	٥	١,٢	٨	٢,٢	٩	٣	١	٠,٧
١٥	الشرقية/١	٧	١,٧	٩	٢,٥	١١	٣,٧	٤	٢,٨

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

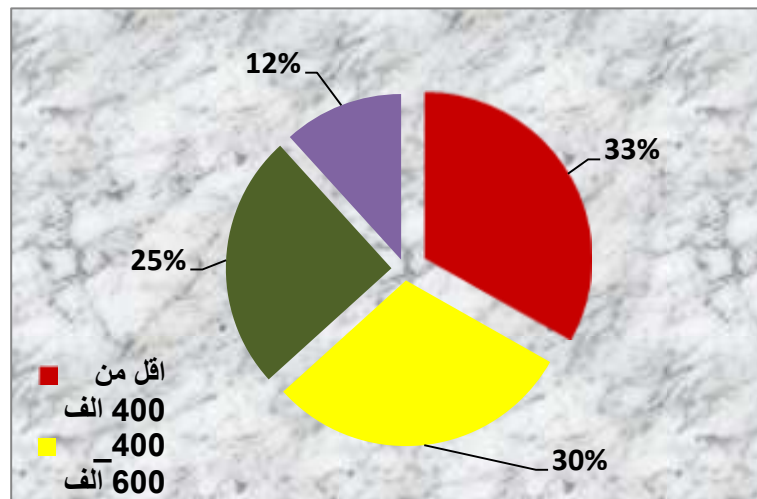
١٦	أوجداحة	٢	٠,٥	٢	٠,٥	٢	٠,٦	١	٠,٧
١٧	الشعلة والشموخ	١٢	٣	٥	١,٤	٢	٠,٦	٠	٠
١٨	الزاوية	١٣	٣,٢	٧	١,٩	٥	١,٦	٢	١,٤
١٩	الثورة	٩	٢,٢	٨	٢,٢	٤	١,٣	٢	١,٤
٢٠	الإدارة المحلية	١١	٢,٧	١٢	٣,٣	٧	٢,٣	٤	٢,٨
٢١	المنصورية	١٤	٣,٥	٨	٢,٢	٥	١,٦	٢	١,٤
٢٢	الصدر/٢	١١	٢,٧	١١	٣	٧	٢,٣	٢	١,٤
٢٣	البشائر	١٣	٣,٢	١٢	٣,٣	١١	٣,٧	٣	٢,١
٢٤	الصالحية/٢	٩	٢,٢	٩	٢,٥	٦	٢	٤	٢,٨
٢٥	السكك والعمارات	١٣	٣,٢	١١	٣	٥	١,٦	٢	١,٤
٢٦	الشرقية/٢	١٤	٣,٥	٩	٢,٥	٣	٣	٠	٠
٢٧	قوى الأمن الداخلي	١١	٢,٧	٦	١,٦	٤	١,٣	٠	٠
٢٨	الصمود	١٣	٣,٢	٧	١,٩	٠	٠	٧	٥
٢٩	حي المنتزه	١٣	٣,٢	٩	٢,٥	٩	٣	١١	٧,٨
٣٠	الحسين	٩	٢,٢	١١	٣	١١	٣,٧	٩	٦,٤
٣١	الزهراء	٣	٠,٧	١٢	٣,٣	١٣	٤,٣	٣	٢,١
٣٢	البقاع	٤	١	١٠	٢,٨	٠	٠	٥	٣,٥
٣٣	الصابئة	١١	٢,٧	٧	١,٩	١٢	٤	١٠	٧,١
٣٤	الاسكان الصناعي	٨	٢	٨	٢,٢	٨	٢,٧	٧	٥

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

٣٥	الكرامة	٢	٠,٥	١٢	٣,٣	٧	٢,٣	٢	١,٤
٣٦	السيف	١٤	٣,٥	٢	٠,٥	٨	٢,٧	٩	٦,٤
	المجموع	٣٩٤	١٠٠	٣٥٧	١٠٠	٢٩٦	١٠٠	١٤٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

الشكل (٤) الدخل الشهري للمتسوقين الكترونيا في مدينة الناصرية.



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٥).

السلع التي يتم شراؤها عن طريق التسوق الالكتروني: يعد من المعايير المهمة لقياس عمليات التسوق الالكتروني، فضلا عن التباين في الطلب على شراء السلع^(١٠). اذ يلحظ من خلال الجدول (٦) والشكل (٥)، ان اكثر الخدمات التي يكثر عليها الطلب في منطقة الدراسة هي الملابس والكماليات ومواد التجميل وبنسبة بلغت (٣٨,٥%) من اجمالي السلع الاخرى، فيما جاءت في المرتبة الثانية المواد الغذائية والمنزلية وبنسبة بلغت (٣٠,٦%) من اجمالي السلع، فيما انخفضت نسبة المواد الانشائية الى (١,١%) من اجمالي السلع.

جدول (٦) السلع التي يتم شراؤها من خلال التسوق الالكتروني في مدينة الناصرية.

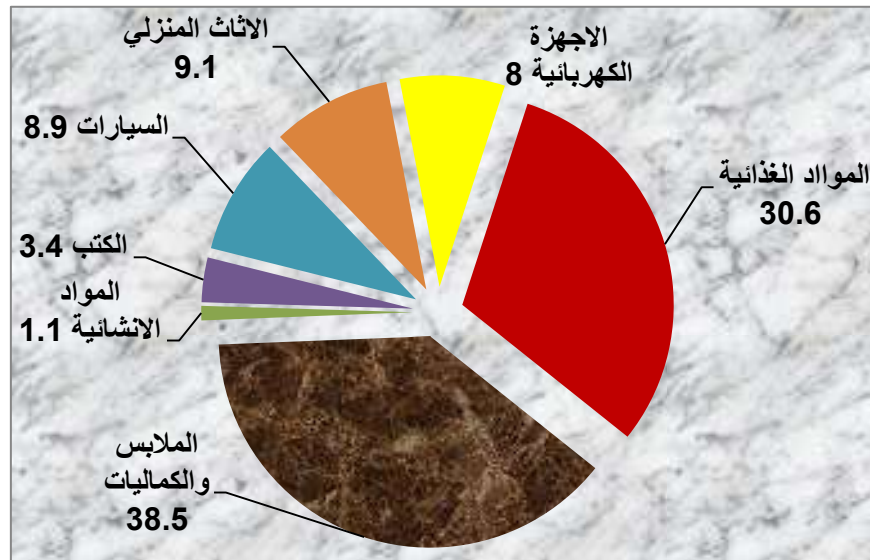
ت	نوع السلعة	العدد	النسبة %
١	المواد الغذائية والمنزلية	٣٣٤	٣٠,٦
٢	الملابس والكماليات ومواد التجميل	٤٢٠	٣٨,٥

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

٣	المواد الانشائية	١٢	١,١
٤	الكتب	٣٨	٣,٤
٥	السيارات	٩٨	٨,٩
٦	الاثاث المنزلي والمفروشات	١٠٠	٩,١
٧	الاجهزة والمواد الكهربائية	٨٨	٨
	المجموع	١٠٩٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

الشكل (٥) السلع التي يتم شراؤها من خلال التسوق الالكتروني في مدينة الناصرية.



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٦).

الاستنتاجات:

- ١_ اشارت الدراسة الى الارث الحضاري ومكانة المدينة تاريخياً واقتصادياً، وفوائد التجارة والتسوق الالكتروني في منطقة الدراسة.
- ٢_ أظهرت الدراسة ان هناك تباين في توزيع مراكز التسوق الالكتروني في منطقة الدراسة وبحسب الاحياء السكنية.
- ٣_ اظهرت الدراسة ان المنطقة التجارية المركزية شكلت هرم مراكز التسوق الالكتروني لأهميتها التاريخية الممتدة لمئات السنين.

- ٤_ كشفت الدراسة ان مراكز التسوق الالكتروني تركزت في بعض الاحياء بينما الاحياء الاخرى تعاني من عدم وجود مراكز تسوق الكتروني مما يكلفهم مبالغ في حال طلب البضائع من احياء اخرى.
- ٥_ اظهرت الدراسة ان هناك تباين في الدخل الشهري للمتسوقين في منطقة الدراسة.
- ٦_ بينت الدراسة ان اكثر السلع التي يتم شراؤها من خلال الانترنت هي الملابس والكماليات ومواد التجميل.
- المقترحات:

- ١_ ضرورة ايمان القائمين على القطاعات المختلفة وسكان المدينة بأهمية التجارة الالكترونية، وان الدخول في هذا المجال لم يعد خياراً اقتصادياً فقط بل انه ضرورة لا بد منها.
- ٢_ الاهتمام في تطوير التجارة الالكترونية بما يواكب التطور العالمي الحاصل وتشجيع السكان للعمل في هذا المجال لما له من اهمية كبيرة في توفير فرص عما لكثير من السكان.
- ٣_ الاستعانة بخبرات الدول الاخرى في هذا المجال.
- ٤_ ضرورة سن قوانين تساعد على التعامل بالتجارة الالكترونية.

المصادر

- ١_ علي حسن علي الطائي، تقويم الخصائص الحضرية لمركز مدينة الناصرية القديم باستخدام تحليل الخارطة الذهنية، دبلوم عالي في التخطيط الحضري والإقليمي، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
- ٢_ اكرم علي محمد الشاهين، التحليل المكاني لاستعمالات الارض التجارية في مدينة الناصري، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة ، كلية الآداب، ٢٠٢٣م.
- ٣_ مجموعة باحثين، ذي قار بين الماضي والحاضر، دار الوفاق للطباعة ١٩٩٦.
- ٤_ سمير برهان، ابرام العقود في التجارة الالكترونية، كتاب الاهرام الاقتصادية، العدد ٢١٥، القاهرة ٢٠٠٥م.
- ٥_ نذير بن الصادق، التطورات التجارية العالمية، المجلة التجارية والاقتصادية، معهد الادارة، العدد ٢٨، ٢٠٠٩.
- ٦_ زكريا أحمد عزام وآخرون، مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.
- ٧_ احمد حسن وسعي، حماية المستهلك في عقود التجارة الالكترونية، المجلات الاكاديمية العراقية العلمية، العدد ٥٠.
- ٨_ رجاء خضير عبود الربيعي، دور التجارة الالكترونية في تعزيز الاداء الاقتصادي (الولايات المتحدة والعراق)، المجلة الاكاديمية العراقية العلمية، مديرية تربية بابل، ٢٠١٥م.
- ٩_ مقابلة شخصية مع السيد محمد رزاق سهر، صاحب مجمع تجاري لبيع الملابس في سوق الثورة، بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠٢٢م.

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

١٠_ جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، قسم انتاج الخرائط الرقمية، خارطة محافظة ذي قار، ٢٠١٤، مقياس ١/٢٥٠,٠٠٠.

استمارة استبيان

أخي المحترم أرجو التفضل بالإجابة على الاسئلة الواردة في الاستمارة أدناه(تحليل جغرافي للتسوق الالكتروني في مدينة الناصرية)، وستكون اجابتكم عوناً للباحثين للوقوف حول التسوق الالكتروني والجوانب الايجابية والسلبية والمشاكل التي تعاني منها المدينة جراء انتشار هذه الوظيفة، علماً ان هذه الاستمارة خاصة لأغراض البحث العلمي فقط ولا يستوجب ذكر الاسم فيها.

١. اسم الحي السكني

٢. الجنس.....

٣_ العمر..... سنة

٤_ الحالة الاجتماعية: اعزب ☐ متزوج ☐ ارمل ☐ مطلق ☐

٥. مجال العمل : قطاع خاص ☐ قطاع حكومي ☐ قطاع عام ☐ عمل خاص ☐ طالب ☐ عاطل عن العمل ☐

٦_ الدخل الشهري: ☐ اقل من ٤٠٠ الف ☐ من ٤٠٠-٦٠٠ الف ☐ من ٦٠٠ الى مليون ☐ اكثر من مليون ☐

٧_ ماهي اكثر السلع التي يتم شراؤها من خلال التسوق الإلكتروني المواد الغذائية والمنزلية ☐ الملابس والكماليات ☐ ومواد

التجميل ☐ المواد الانشائية ☐ الكتب ☐ السيارات

الاثاث المنزلي والمفروشات ☐ الاجهزة والمواد الكهربائية

٨_ ماهي المشاكل التي تواجهك في التسوق الالكتروني؟ اذكر واحدة.

١.....